يقدم بسرا على اسم التفضيل مع ضعفه في العمل لانه اذا تعلق بشيء واحد حالان
باعتبارين مختلفين يلزم ان يكون منها متعلقة والبسرية تعلقت باعتبار
اليه بهذا من حيث انه مفضل وبهذه الحيثية وان لم يكن معتبرة فيه الا بعد
اضافته في الطيب لكنه لما كان الضمير بالنسبة الى المظهر كالعدم اقيم المظهر مقامه
واوجبوا ان يليه والرطب تعلقت به من حيث انه مفضل عليه وهو ضمير منه
فيجب ان يليه قال الرضي واما الضمير المستكن في افعل فانه وان كان مفضلا
لكنه لما لم يظهر كان كالعدم ومع هذا فلا اري باسا بان يقال وان لم يسمع
زيد احسن قياما منه قاعدا ذهب بعضهم الى ان العامل في بسرا اسم الاشارة
اي اشير اليه حال كونه بسرا وهذا ليس بصحيح لانه يمكن ان تكون المشار اليه
التمر اليابس فلا تقيد الاشارة بحالة البسر به ولانه يصح حيث وقع موقع
اسم الاشارة اسم لا يصح اعماله فيه نحو تمرة نحلتي بسرا طيب منه رطبا و
تكون اي الحال جملة لدلالتها على الهيئة كالمفردات فيصح ان وقعت
حالا مثلها ولكن يجب ان تكون الجملة الحالية خبرية اي متحملة للصدق و
الكذب لان الحال بمنزلة الخبر عن ذي الحال واجراءها عليه في قوة الحكم بها
عليه والجملة الانشائية لا تصلح ان يحكم بها على شيء ولما كانت الجملة مستقلة

مستقلة في الافادة لا تقتضي لذاتها رابطا بغيرها والحال مرتبط بغيرها فاذا
وقعت الجملة حالا لا بد لها من رابطة تربطها الى صاحبها وهي الضمير و
الواو والجملة الخبرية اما اسمية او فعلية والفعلية اما ان يكون فعلها
مضارعا مثبتا او مضارعا منفيا او ماضيا مثبتا او ماضيا منفيا
فهذه خمس جمل فالاسمية اي الجملة الاسمية الحالية تتلبث بالواو و
الضمير معا لقوة الاسمية في الاستقلال فناسب ان يكون الرابط فيها
في غاية القوة نحو جئت وانا راكب وجئت راكب وجاء زيد و
هو راكب او بالواو وحدها لانها تدل على الربط في اول الامر فاكتفي
بها مثل قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وهذا اي الربط
بالواو وحدها او بها مع الضمير انما يكون في الحال المنتقلة واما في المؤكدة
فلا يجوز الواو بقوله هو الحق لا شك فيه وذلك لان الواو لا تدخل بين
المؤكد والمؤكد لشدة الاتصال بينهما او بالضمير وحده على ضعف
لان الضمير لا يجب ان يقع في الابتداء فلا يدل على الربط في اول الامر نحو
كلمته فوه الى في فلا بد من الواو على الصحيح والمضارع المثبت اي الجملة
الفعلية التي يكون الفعل فيها مضارعا مثبتا تتلبث بالضمير وحده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)